

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 801-101 -

المحاضرة 21

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية عشرة - 00:00:00

من محاضرات تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله ربى ربى قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت ولدي في الدنيا والآخرة توفني مسلما - 00:01:50

والحقني بالصالحين هذه مناجاة نبى الله يوسف لربه بعد ان جمع الله له ابويه واخوته وبعد ان بسط له من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكى له في الارض وجعله - 00:02:15

متصرفها فيها بالفعل وان كان التصرف لغيره بالاسم للملك مثلا لكن التصرف الفعلى ومقاييس الامور كانت بيد نبى الله يوسف الذي قال يومها اجعلني على خزائن الارض قال يومها للملك اجعلني على خزائن الارض - 00:02:40

اني حفيظ علیم ربی قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث علمتني تأويل الرؤى وبيان ما تؤول اليه فتفقىع كما قلت وكما اخبرت فاطر السماوات والارض مبدعهما وخلقهما انت ولدي في الدنيا والآخرة - 00:03:07

انت متولى اموری ومتکفل بها انت ناصري على من عاداني او ارادني بسوء ان نعمك لتفمرني في الدنيا وارجو ان اتمتع بها بفضلك ورحمتك في الآخرة ولا حول لي في شيء منه ما هو لا قوة - 00:03:37

توفني مسلما اقبنني اليك مسلما اتم لي وصية ابائي واجدادي ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون والحقني بالصالحين الحقني بصالح ابائي ابراهيم واسحاق - 00:03:59

ومن قبلهم من انبائكم ورسلكم واحشرني في زمرتهم هذا الدعاء يشبه ما جاء في سورة الفاتحة اهداها الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اي من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اذا فهذا دعاء من يوسف عليه السلام - 00:04:28

دعا به رباه لما اتم نعمته عليه باجتماعه بابويه واخوته وما من به عليه من النبوة والملك سأله رباه جل جلاله كما اتم نعمته عليه في الدنيا ان يستمر بها عليه في الآخرة - 00:04:54

وان يتوفاه حين يتوفاه مسلما وان يلتحقه بالصالحين وهم اخوته من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين هذا الدعاء توفني مسلما يحتمل ان يكون قد قاله يوسف عليه السلام - 00:05:16

عندما احتضر في لحظات احتضاره كما ثبت في الصحيحين عن امنا عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل جعل يرفع اصبعه عند الموت ويقول اللهم في الرفيق الاعلى - 00:05:38

اللهم في الرفيق الاعلى اللهم في الرفيق الاعلى. يحتمل انه سأله الوفاة على الاسلام واللحاد بالصالحين اذا جاء اجله وانقضى عمره كما يقول الداعي لغيره اماتك الله على الاسلام اي اماتك عندما يميتك على الاسلام - 00:05:57

او يقول الداعي اللهم احيينا مسلمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. او يحتمل انه سأله ذلك منجزا وكان ذلك جائزًا في ملتهم توفني مسلما والحقني بالصالحين. يقول قتادة لما جمع الله شمله - 00:06:24

واقر عينه وهو يومين مغمور في الدنيا وملكتها ونضارتها اشتاق الى الصالحين قبله هذا ابن عباس يقول ما تمنى نبى قط الموت قبل

يوسف عليه السلام لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:06:48

في هذه الشريعة لا ينبغي لاحد ان يتمنى الموت لضر نزل به حديث انس ابن مالك لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولابد متنمي الموت فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي - 00:07:12

وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وفي الصحيحين لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ان كان محسنا فيزداد وان كان مسيئا فلعله يستعبد ولكن ليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي - 00:07:34

هذا اذا كان الضر خاصا به او بامر دنيوي اما اذا كان فتننة في الدين فلا حرج في سؤال الموت حينئذ كما قال تعالى اخبارا عن السحرة لما ارادهم فرعون عن دينهم وتهددهم بالقتل قالوا - 00:08:05

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وكما قالت مريم عندما جاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسيا منسيا لما علمت من ان الناس سيقذفونها بالفاحشة لانها لم تكن ذات زوج وقد حملت ووضعت وقد قالوا - 00:08:28

يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوكم رأى سوء وما كانت امك بغيها فجعل الله لها من ذلك الحال فرجا ومخرجا وانطق الصبي في المهد بانه عبدالله ورسوله. فكان اية عظيمة ومعجزة باهرة - 00:08:58

وفي حديث معاذ اخرجه الامام احمد والترمذى واذا اردت بقوم فتننة فاقبضني اليك غير مفتون وفي حديث محمود ابن لبيد مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنان يكرههما ابن ادم يكره الموت - 00:09:23

والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب فعند حلول الفتنة في الدين لا حرج في سؤال الموت ولهذا قال علي بن ابي طالب في اخر خلافته - 00:09:51

لما رأى ان الامور لا تجتمع له ولا يزداد الامر عليه الا شدة. اللهم خذني اليك فقد سئمت فقد سئمتهم وسئمني وفي الحديث ان ان الرجل ليمر بالقبر اي في زمن الدجال - 00:10:13

فيقول يا ليتني مكانة لما يرى من الفتنة والزلزال والامور الهائلة التي هي فتنة لكل مفتون لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لقد ذكر ابن جبير انبني يعقوب الذين فعلوا بيوسف وما فعلوا - 00:10:35

استغفر لهم ابواهم فتاب الله عليهم وغفر لهم ذنوبهم لكن في رواية عجيبة عن انس ابن مالك قال ان الله تعالى لما جمع لما جمع ليعقوب شمله ببنية خلى ولده نجيا - 00:11:03

فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم في استقامه امرهم اي اتفقوا على ان اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه - 00:11:29

ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا انا اتيناك لامر لم نأتلك لامر لم ينزل بنا امر لم ينزل بنا مثله قط التحرك والانبياء عليهم السلام ارحم البرية - 00:11:55

فقال ما لكم يابني؟ فقالوا المست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف فقال بلى فقالوا اولستما قد غفرتما لنا؟ فقالوا بلى. فقال فان عفوكم - 00:12:20

لا يغنى عنا شيئا ان كان الله لم يعف عننا. قال فما تريدون يابني فقالوا نريد ان تدعوا الله لنا فاذا جاءك الوحي من الله بانه قد عفا عنا عنا قررت اعيننا - 00:12:40

واطمأنت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاسعين. قال فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة يخيفهم - 00:12:59

حتى اذا كان على رأس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام. فقال ان الله تعالى قد بعثني اليك. ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك. وان الله تعالى قد عفا عما صنعوا - 00:13:25

وانه قد اعتقد موافقهم من بعده على النبوة هذا طبعا فيه اثر فيه ضعف يذكر على سبيل الاعتبار والله اعلم بحقيقة ما كان ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون - 00:13:45

ان الله تعالى لما قص على نبيه نبأ اخوة يوسف وكيف رفعه الله عليهم وجعل له العاقبة والنصر والملك والحكم مع ما ارادوا به من السوء والهلاك. الله جل وعلا يقصص هذا على نبيه - [00:14:10](#)

لكي يكون له فيه من العبرة وللاتعز لمن خالفة سبحانك ربى ما احلتك ثم يقول وما كنت لديهم اي حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم اذ اجمعوا امرهم اي على القاء يوسف في الجب - [00:14:32](#)

وهم يمكرون به لكننا اعلمناك به وحيانا اليك وانزلنا عليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفوا وما كنت لديهم هذا مثل قوله تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:14:58](#)

او كقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر او قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وما كنت ساويها في اهل مدينة تتلو عليهم اياتنا ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمنون - [00:15:21](#)

فوما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ما كنت حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم حين صحت عزائمهم على ان يلقوا بيوسف في غيابة الجو يلتمسون بذلك هلاكه والخلاص منه - [00:15:42](#)

فاطلع الله رسوله على انباء ما قد سبق ليكون فيه عبرة للناس في دينهم ودنياهم. ومع هذا ما امن اكثره وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين كما قال تعالى ان في ذلك لایة وما كان اكثرهم مؤمنين - [00:16:02](#)

وان ربك له العزيز الرحيم وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين لا تسألهم على هذا النصح والدعاء الى الخير والرشد من اجر بل تفعله ابتغاء وجه الله ونصحا لخلقه ان هو الا ذكر للعالمين - [00:16:27](#)

وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. يخبر تعالى عن غفلة اكثر الناس عن التفكير في ايات الله ودلائل توحيده بما خلق في السماوات والارض وفي الارض ايات للموقبين - [00:16:51](#)

وفي انفسكم افلا تبصرون. سريرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:17:15](#)

يقول ابن عباس من ايمانهم انهم اذا سئلوا من خلق السماوات من خلق الارض؟ من خلق الجبال؟ قالوا الله وهم مشركون به يعبدون معه او من دونه الة اخرى وفي الصحيحين ان المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم - [00:17:39](#)

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا قالوا لبيك لا شريك لك يقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد اي حسب حسب لا تزيدوا على هذا لا تزيدوا فتقولوا الا شريك هو لك تمليك - [00:18:03](#)

هو ما ملأك ان الشرك لظلم عظيم فعن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. مخصوص هنا يكون اي الشرك الاكبر - [00:18:29](#)

توجيهه اخر للحسن البصري ان الحديث عن النفاق وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال ذلك المنافق يعمل اذا عمل رباء الناس وهو مشرك بعمله. ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم - [00:18:49](#)

واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يرأون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وثم شرك اخر خفي لا يشعر به غالبا فاعله تعليق التمام والتطير والحلف بغير الله دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيرا - [00:19:09](#)

فقطعه ثم قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون من حلف بغير الله فقد اشرك ان الرقى والتمائم والتولة شرك وفي لفظ الطيرة شرك وما منا. اي وما منا الا ويعق في نفسه شيء من هذا من هذا. ولكن الله يذهب - [00:19:35](#)

باتوكول ولكن الله يذهب بالتوكل من لطيف ما يروى ايضا عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تتحنح وبزق كراهة - [00:19:59](#)

ان يهجم منا على امر يكرهه نعم قالت جاء ذات يوم فتحتتحنح وعندى عجوز ترقيني من الحمرة. فادخلتها تحت السرير. قالت فدخل فجلس الى جانبي فرأى في عنقي خيطا. فقال ما هذا الخيط؟ فقلت خيط - [00:20:19](#)

رق لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال ان ال عبدالله لاغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ان الرقى والتمائم

والتودة شرك. دعم قالت له لما تقول هذا - 00:20:43

وقد تاعت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي يرقىها فكان اذا رقاها سكنت انتبه وقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي يرقىها. فكان اذا رقاها سكنت فقال انما ذاك من الشيطان - 00:21:04

كان ينخسها بيده فاذا رقاها كف عنها انما كان يكفيك ان تقولي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما - 00:21:29

اللهم اهدا سواء السبيل في في حديث عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علق تميمة فقد اشرك. وفي رواية من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعاه فلا - 00:21:54

آآ ودع الله له وحديث ابي هريرة وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل جلاله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - 00:22:12

انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وحديث ابي سعيد ابن ابي فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا رب فيه - 00:22:34

ينادي مناد من كان اشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك من كان اشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك - 00:22:56

وحيث محمود ابن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاف عليكم الشرك الاصغر فقالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء ان الله تعالى يوم القيمة اذا جازى الناس باعمالهم - 00:23:19

يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراوون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وحيث ابي بكر الصديق الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل. فقال ابو بكر - 00:23:42

وهل الشرك الا من دعا مع الله لها اخر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل ثم قال الا ادلكم على ما يذهب عنكم صغير ذلك وكبيرا. قل الله اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - 00:24:05

واستغفرك لما لا اعلم لا الله الا انت ايضا حديث ابي هريرة نعم يقول قال ابو بكر الصديق يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي فقال قل - 00:24:28

اللهم فاطر السماوات والارض علم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا الله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله - 00:24:51

او تأتيهم الساعة بعثة وهم لا يشعرون افأمن هؤلاء المشركون بالله ان يأتيهم امر يغشاهم كما قال تعالى افأمن الذين مكروا ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - 00:25:12

او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او عمل اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحي وهم يلعبون - 00:25:31

افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ثم قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة الدعوة الى شهادة التوحيد الى الاقرار بالله بالوحدانية ونفي التنديد - 00:25:52

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يقول الله تعالى لرسوله الى الثقلين - 00:26:16

اما له ان يخبر الناس بان هذه سبيلي اي طريقة ومسلكه وسنته الدعوة الى التوحيد وهي دعوة كل من تبع النبي صلى الله الله عليه وسلم عليه ان يدعوا الى هذه الدعوة على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعى - 00:26:38

سبحان الله! انزه الله واجله واقدسه واعظمه عن ان يكون له شريك او نظير تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا - 00:27:00

وابن عباس قال في تفسير اه قوله تعالى ومن اتبعني هؤلاء طبعا في المقام الاول اصحاب محمد كانوا على احسن طريقة واقتصر
هداية معدن العلم كنز الایمان جند الرحمن كان ابن مسعود يقول اولئك اصحاب محمد - [00:27:29](#)

كانوا افضل هذه الامة وابرها قلوبها واعمقها علما واقلها تكلا اختارهم الله لصحبة نبيه والاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم
على اثرهم وتمسكون بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الصراط المستقيم - [00:27:58](#)

اختم فاقول ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد اظهر قلوب عباده. فاختاره ليكون خاتم انبائاته ورسله ثم نظر الى قلوب
ال العباد بعد قلب النبي محمد. فوجد قلوب اصحابه اظهر قلوب العباد - [00:28:26](#)

فاختارهم ليكونوا اصحاب نبيه وليكونوا الامانة على رسالته والنقل لها الى من بعده من الناس فينبغي ان نعرف لهم فضلهم وان
نكون على ائمهم وان نتمسك بما استطعنا من اخلاقهم وسيرهم - [00:28:47](#)

وان دين بانهم كانوا على الصراط المستقيم فاولى الناس بهذا انما هم اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم اخوتي واخواتي
نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله. وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى
وسلام - [00:29:13](#)

الله عليكم ورحمةه وبركاته - [00:29:44](#)